c96

الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي رضي الله عنه سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني عندك ذ بنك فانهما قد يا تيان لغيرهما من الناس **يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين** اي كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتغذ بل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله **قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي** اي ثوابه وقال العلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الاخر وكلما فعله الحبيب فهو بسر حبيبه الا ترى قيسا المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فيتجلى ما هو فيه ويتكلم بكلام باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال له لم فيقول المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا

انا من اهوى ومن اهوى انا ٭ نحن روحين حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته ٭ واذا ابصرته كنت انا

تتمة سيل بعض العارفين عن نكتة ان الحق تقدس في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاوها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك الخ فقال الاولى تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور او انتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها اليه تعالى كنسبتها للخلق لاستحالته وحقيقته تعالى مخالفة لساير الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تجمعه صفة تشبيه لانه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه من حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لبلاغتهم كمال الايمان به لانها او لوه تقيد لا يكون مراد الحق فالادب اضافتها اليه كما اضافه لنفسه تعالى وانشدوا

اذا نزل الحق من عزه ٭ الى منزل الجوع والمرحمة
فخذه على حسب ما قاله ٭ فان به تحصل المكرمة
ولا تلقينه على جاهل ٭ فتحصل في موطن المذمة

م في الادب **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد

ولم يخرجه

ولم يخرجه ح ١٣

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك **فاذا نظرت الى عمار بيوتي** اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة وانواع العبادة **والمتحابين فيّ** اي لاجلي لا لغرض دنيوي **والمستغفرين بالاسحار** اي الطالبين من الله المغفرة فيها **صرفت عذابي عنهم** اي عن اهل الارض اكراما لهولا ويحتمل عود الضمير الى هولا فقط لكن يرده الاول لخبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلا صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشي ولا الارادة والالم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لا فهامنا وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما في الاولى من اقامة شعار الدين وفي الثانية من الايتلاف والاجتماع على نصره وفي الثالثة من محو الله ذنوب اولا فاولا لان الاستغفار ممحاة للذنوب كما في خبر ياتي فلذلك كانت صارفة للعذاب **هب عن انس** وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال النساي وغيره متروك ٭

ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اي اثيب **ولكن اقبل على همه** اي عزمه ونيته **وهواه** اي ما يميل اليه **فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى** جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما كاف **جعلت صمته** اي سكوته **حمدا لله** اي بمنزلة ثنايه على الله تعالى بالثنا **ووقارا وانه لم يتكلم** اي وان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل صمته كذلك بل اما يعاتب او يعاقب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني وجزاه لفهمه مما قبله ولم يات به بالمنطوق تحقيرا لشان من قام به وفيه ايما الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امري قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الفضيل افضل المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسيم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور **ابن النجار في التاريخ عن المهاجر بن حبيب**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)